

القواعد القرآنية في أسماء الله الحسنى وصفاته العلية | | الدرس

الثاني | | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ونحن نتحدث في اسماء الله

الحسنى نتوجه بالدعاء الى ربنا باسمائه الحسنى - 00:00:00

في هذه الدقائق التي تعلن فيها نتائج انتخابات مصر ان يبرم لهم امر رشد. وان يدفع عنهم سوء وان يقيهم السيئات. وان يصرف

عنهم الفتن ما ظهر منها وما بطن. وان - 00:00:33

دماء اخواننا في سوريا وان يصلح حال المسلمين في كل مكان. وينزل عليهم الامن والايامن والسكينة والطمأنينة. ويهيئ يا لهم من

امرهم مرفقا ويجعل لهم من امرهم رشدًا ثم نستعين بالله - 00:00:48

قال المصنف نفعا الله بعلمه وغفر له وللمسلمين القاعدة صور العبادة عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم قال دعاء هو العبادة. ثم قال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون - 00:01:08

جهنم داخلين رواه ابو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن صحيح. والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاوي

وقال صحيح الاسناد وصححه الالباني. نعم الحمد لله رب العالمين. آآ هذه هي القاعدة الثانية. وهي - 00:01:58

مما يلفت الانتباه عند الله تعالى لما ذكر هذه الجملة الثقيلة ولله الاسماء الحسنى اتبعها بقوله فادعوه بها فينبغي ان يكون على بال

المؤمن ان الثمرة العظمى للعلم باسماء الله وصفاته هو ان يدعو الله تعالى بها - 00:02:20

فليس المقصود من فقه الاسماء والصفات هو ان نتجاذب مع المخالفين نرد عليهم وحسب لا الاصل هو ان ننتفع بهذه الاسماء الحسنى

وتمتلى بها قلوبنا ونجد اثرها في نفوسنا وفي اخلاقنا وفي سلوكنا بحيث نفزع - 00:02:40

الى ربنا عز وجل متملقين له بالدعاء بهذه الاسماء الحسنى فندعو الله سبحانه وتعالى بها. فالحمد لله الذي فتح لنا هذا الباب ودلنا

على طريق عبادته على وجه الصواب وتأملوا يراعكم الله كيف ان الله سبحانه وتعالى سمى الدعاء عبادة؟ فقال وقال ربكم ادعوني

استجب لكم - 00:03:03

ثم قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي ولم يقل عن دعائي. فكأن العبادة بدل من الدعاء والدعاء هو العبادة والامر كذلك. كما قاله نبيه

صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. وهذا امر بين لكل مؤمن - 00:03:29

يعمر قلبه الايماء يعمر قلبه الايمان فان المؤمن اذا رفع يديه مرتجفتين الى ربه عز وجل وقال يا رب اللهم احس بحقيقة العبودية

استشعر مقام العبودية في نفسه ومقام الربوبية لربه عز وجل وظهرت اثار العبودية. فصار - 00:03:49

وخوفا ورجاء وتوكلا واستعانة واستغاثة وانسا وفرحا وغير ذلك من الوظائف القلبية التي خلق العبد من اجلها وجعل القلب ليقوم

بوظيفتها تظهر مع حال الدعاء فينبغي لنا ان ان نستثمر - 00:04:13

ثم قال ودعاء الله تعالى باسمائه الحسنى نوعان احدهما دعاء عبادة وله سرطان. الاولى قولية وان يلهج لسانه بحمده وتسبيحه

والثناء عليه بذكر اسمائه الحسنى كما في صدر حديث ابن عباس - 00:04:42

رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت طيب السماوات والارض ومن

فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والارض ومن فيهن ولك - 00:05:04

انت انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السماوات والارض انت الحق ووعدك الحق ورضائك حق. وقولك حق والجنة حق والنار حق. والنبي دون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق. والساعة حق. نعم رأيتم؟ هل طلب شيئا؟ هل سأل شيئا - [00:05:24](#)

لا هذا من دعاء الله تعالى باسمائه الحسنى بدعاء عبادة بالصيغة القولية. وهو ان يثني على ربه عز وجل بما هو واحسب ان هذا اللون بات مهجورا معظم السائلين انما يسأل الله تعالى طلبته. لكن - [00:05:53](#)

من الدعاء العظيم المتعبد به ان يتملق العبد ربه بذكر صفات كماله ونعوت جلاله فانه ما من احد احب للمدحة من الله عز وجل. وهو اهل ذلك ومستحقه سبحانه فينبغي ان يكون - [00:06:15](#)

لهذا اللون من دعاء من الدعاء باسمائه الحسنى نصيب منك بحيث تدعو الله تعالى وتثني عليه بما هو اهله وان لم تسأل شيئا كما صنع نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:06:34](#)

الثانية. الثانية عملية وهو ان يتعبد لله من فضاء اسمائه الحسنى. فيا له محبة وخوفا ورجاء بعلمه انه اي الله جل جلاله في علمه انه الله. ويشغل بالكلم الطيب. ويعرض عن اللفظ من القول بعلمه انه السميع - [00:06:50](#)

الاثم والفواحش من عنده انه البصير. ويتوكل عليه بعلمه انه الوكيل وهكذا. الله اكبر. نعم. هذا من دعاء الله تعالى باسمائه الحسنى. وهو دعاء عملي وذلك ان الانسان يحقق مقتضى كل اسم من اسماء الله الحسنى بصفة عملية - [00:07:17](#)

فلما كان اسم الله يعني من تأله القلوب محبة وتعظيما يتعبد قلبه بقيام هذه العبادة الشريفة بقلبه فيقوم في قلبه من محبة الله وخشيته ورجائه والشوق اليه والانس به ما يحقق به معنى الله. لانه من التألم - [00:07:44](#)

وحين يعلم بان الله سبحانه وتعالى هو السميع يعقل لسانه ان يقول سوءا ويطلقه في كلم طيب لانه يعلم ان الله هو السميع وحين يعلم ان الله تعالى هو البصير - [00:08:09](#)

يكف جوارحه ان ينقل خطاه او يطلق آآ بصره او يرخي سمعه سيراه الله تعالى على حال يسخطه عليه وبالمقابل ينقل خطاه ويسعى جاهدا الى الجماعات والجمع والعبادات العملية لعلمه ان الله تعالى هو البصير - [00:08:26](#)

فهذا من من التتعبد لله تعالى بمقتضى اسمائه وصفاته. هذان النوعان يمكن ان نسميهما دعاء العبادة اما النوع الثاني الثاني دعاء مسألة وهو ان يسأل الله حاجته متوسلا بذكر الاسم المناسب لتلك - [00:08:49](#)

كأن يقول يا غفور اغفر لي. يا رحمن ارحمني. يا رزاق ارزقني. ومن شواهد تامة الحديث المتقدم وفيه فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت - [00:09:12](#)

واشهد ان لا اله الا انت او لا اله غيرك. ولا يتم دعاءك نعم اذا هذا هو دعاء المسألة ومن تمام دعاء المسألة هو ان يدعو الله عز وجل بالاسم المناسب لطلبته - [00:09:32](#)

فاذا اراد من الله توسعة الرزق فليقل يا رزاق. واذا اراد من الله الرحمة فقل يا رحيم. فليس من المناسب ان يقول مثلا يا ذا البطش الشديد ارحم لعدم التناسب وان كان قد دعا الله عز وجل - [00:09:50](#)

لكن من تمام الدعاء ان يتقدم بين يدي مطلوبه بالاسم المناسب لطلبته. وهذا امر يدرك بمعرفة معاني اسماء الله وصفاته فدعاء المسألة لا غنى للانسان عنه الله تعالى يحب ان يسأل - [00:10:07](#)

حتى جاء في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه ونظم النازم بيتين او بيتا قال فيه العبد الرب يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. اي والله. الادمي حينما تكثر عليه وتلج عليه - [00:10:26](#)

ربما نفر منك وربما آآ يعني آآ رفع صوته في وجهك والرب سبحانه وتعالى اذا هجرت دعاءه ومسألته غضب عليك فهو يحب سبحانه وتعالى ان يسأل. فليستكثر العبد فانه ما من عبد - [00:10:48](#)

يدعو الله تعالى في الارض بدعوة الا اعطاه بها احدى ثلاث خصال. اما ان يعجل له دعوته او ان يدفع عنه من الشر مثلها. او يدخرها احوج ما يكون اليك - [00:11:07](#)

فانت على كل حال ايها الداعي ترتع في غنيمة باردة فلا ينبغي لعاقل ان يهمل الدعاء ثم قال ولا يتم دعاء الله باسمائه الحسنى حتى يضع الاسم في دعاء العبادة في جملة مفيدة وحتى يصدر - [00:11:19](#)

دعاء المسألة هي النداء. وبهذا يتبين الخطأ من يسندون الاسماء الاسماء الحسنى. او احدها مجردا على الضمير وصار يردد وليس بذاكر. نعم هذا امر اه ايضا ينبغي التنبه له. وتحذير العامة منه - [00:11:40](#)

وهو ان من الناس من يظن انه يتم دعاء العبادة بسرد اسماء الله الحسنى دون ان يقع الاسم في جملة كان يقول سميع بصير عليم قدير الى اخره هكذا. وربما فعل ذلك بالسبحة - [00:12:10](#)

لا يكون دعاء دعاء عبادة حتى يأتي في جملة مفيدة كأن يقول اللهم انت العفو اللهم انك عفو تحب العفو كذلك ايضا لا يكون دعاء مسألة حتى يصدر بياء النداء سواء كانت ظاهرة او مضمرة المهم لا بد - [00:12:28](#)

من وجود النداء واما ما احده بعض المبتدعة من الصوفية من الاقتصار على الاسم او بعض الاسم او ضميره فان هذا من من استدلال الشياطين لهم ستجد انهم آآ يهتمهم ويقول قائل لهم الله الله الله ثم لا يلبث ان يلقي الشيطان في نفوس - [00:12:48](#)

فيقول اقتصر على اخره. اه فيقول اه اه بالنظر الى اخر حافين. ثم في بدلا من ان يقول لا اله الا هو لا اله الا هو. القى الشيطان في قلوبهم فقال ربما اتاكم الاجل بين النفي والاثبات. فقال قائلكم - [00:13:13](#)

لا اله الا الله ثم مات فيكون قد مات على الكفر فقولوا الا هو الا هو فصاروا يقولون ذلك. ثم ال بهم الامر الى ان يقولوا هو ومن المعلوم قطعا ان ذلك لم يكن من شأن الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم ولا فعل احد من المسلمين وانما هذا - [00:13:33](#)

امر حدث في بعض النسك الاعجمي او في بعض من تأثر بنسك الاعاجم من المسلمين وقد رأيت مرة في بلاد البوسنة اه في مغارة يقصدها الجهال والناس قرب مدينة مغارة كبيرة قد نقش في اعلاها - [00:13:53](#)

حرف هو فقط هذان الحرفان الهاء والواو نزعوا انه كان يأوي اليها بعض الصالحين وصار الناس على الى يومنا هذا يتوافدون على ذلك المكان ويتبركون بالموضع ويلقون النقود او القطع النقدية وقد رسم - [00:14:12](#)

في اه صدر ذلك الجبل هذان. هو هو من اطلع على الحضارات الصوفية؟ رأى انهم يأتون بهذا وامثاله فينبغي الذكر المشهور والدعاء المشروع ان ينتبه الانسان الى الطريقة التي كان يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي بها - [00:14:32](#)

عز وجل ثم قال وللدعاء نعم عفوا كذلك ايضا ينبه في هذا المقام الى ما قد ما يعني يدعى من بعض الناس حينما يقول بعضهم ان كل اسم من اسماء الله له رنين مغناطيسي يعالج به نوع من انواع العلل - [00:14:53](#)

الرؤوف للركبتين والبصير لحدقة العين. والسميع لسماع الاذن وغير ذلك ويزعمون ان ترداد هذه الاسماء في هذه المواضع اه يؤثر في الشفاء من كذا وكذا اسهل ما عليهم ان يقول قائلهم ثبت علميا - [00:15:16](#)

وهذا ايضا لا ينبغي للمؤمن ان يطير كل مطار وان تجري به هذه الامور المدعاة او المدهشة في بعض على الانسان ان يتأنى ويتحرى ولا يستعجل في نشر مثل هذه الاشياء التي قد تشين الشريعة وتخرج به عن سمت السنة - [00:15:36](#)

ثم قال وبالذعاء منزلة عند الله منزلة تصحح ربما وقع في المسودة بعض الاخطاء فارجو ان تنتبهوا لها وللذعاء منزلة عند الله وكرامة. فليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء. رواه الترمذي وابن ماجة - [00:15:56](#)

الدعاء عنوان العبودية ومظهر الافتقار للغني الحميد. ويتفنن بعض الناس بتتويج الادعية المسجوعة مما يخرج مما يخرج هذه العبادة العظيمة عن جلالها الى نوع من الزغرفة اللفظية لا تباشر حقيقة العبودية. وان استدرت المدامع احيانا - [00:16:19](#)

وهذا وهذا يكثر اه عند كثير اه ممن يأمون الناس في اه صلاة التراويح ويحرصون على الاتيان بجمل لم يسبقوا اليها وفي بعضها تكلف دين على الانسان في الدعاء ان يحرص على الادعية المأثورة. سواء كانت ادعية قرآنية او ادعية نبوية. ولا بأس ان يأتي - [00:16:47](#)

باي دعاء صالح لا بأس ان يأتي باي دعاء صالح لكن لا يكن همه هو السجع والزخرفة اللفظية بل يكون همه في ذلك الدعاء الذي الذي يعبر عما في القلب وعن الحاجة - [00:17:12](#)

فان هذا الدعاء واكمل الدعاء دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم اعلم الناس بربهم ومعبودهم لا سيما محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام والمتأمل في دعوات الانبياء الكرام الموثقة في كتاب الله - [00:17:30](#)

احدها كمال الصدق والاخلاص. الثاني كمال الادب مع الله وحسن التعبير في موقعه لما يتضمنه هذا الاسم الجميل من معاني الخلق والملك والتدبير. الذي ينشأ عنه سمو الرعاية ومن امثلة ذلك دعاء نوح عليه السلام وقرب انزلني منزلا مباركا وانت خير - [00:17:54](#)

وقوله ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالم دعاء إبراهيم عليه السلام رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتني ربنا وتقبل دعاء وقوله والحقني بالصالحين واجعلني لسان صدق في الآخرين واجعلني من - [00:18:34](#)

جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين. ولا تخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. وقوله وقوله ربي هجرني من الصالحين. دعاء - [00:19:09](#)

عليه السلام قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري. واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. واجعلني وزيرا من اهلي. هارون كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا. انك كنت بنا بصيرا - [00:19:29](#)

وقول ربي اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين. وقوله قال ربي اني وقولي ربي بما انزلت الي من خير فقير. دعاء زكريا عليه السلام ربي هب لي من لدك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. وقوله قال ربي ان في وهن العظم مني - [00:19:51](#)

جعل الرأس شيئا ولم اكن بدعائك ربي شقيا. واني خفت موالية من ورائي. وكانت امرأتي من لدك وليا. يرثني ويرث من آل يعقوب وجعله ربي مطيا. وقوله ربي لا تذرني - [00:20:21](#)

دعاء الشيطان عليه السلام رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين. نعم. اولئك الذين هدى فبهاده مقتدر دعوات الانبياء لمن تأملها دعوات جامعة - [00:20:41](#)

كما اسلفنا انها تجمع بين عدة اوصاف. منها كمال الصدق والاخلاص. فهم اعرف الناس بربه والعارف بربه يعبر بالتعبير المناسب. فلذلك قدم دعاؤهم على دعاء غيرهم كما ان فيها كمال الادب مع الله عز وجل. ليس فيها تعد ولا تجن - [00:21:09](#)

وفيها عموم وشمول لجميع ابواب الخير فما تكاد تجد حاجة من حاجات الدنيا والاخرة الا وتجدها في ادعية الانبياء الكرام لمن بحث وتأمل عندهم من الادب الرفيع مع الله وحسن التعبير ما ليس عند غيرهم عليهم صلوات الله تعالى وسلامه - [00:21:33](#)

اه والعدوان في الدعاء من موانع اجابته فانه قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون في امته قوم يعتدون في الدعاء وفي الطهور يعتدون في الدعاء وفي الطهور. ولما سمع آآ احد الصحابة ابنا له يدعو الله عز وجل ويقول اللهم اني اسألك القصر الابيض - [00:21:57](#)

على يميني الداخلي الى الجنة. قال يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون من امتي اقوام يعتدون في الدعاء فعد ذلك التعيين والتقيد نوعا من العدوان - [00:22:21](#)

اخواني في الدعاء ان يسأل العبد ما ليس له يسأل الله تعالى منازل النبیین. فهذا عدوان واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يستجاب للداعي ما لم يدعو باثم او قطيعة رحم - [00:22:36](#)

هل الدعاء اداء كما ان ايضا ادعية انبياء الله عليهم صلوات الله وسلامه تكون في حال قصده يعني مختصرة وفي حال يكون فيها ترسل وتبسط والاصل الثاني ان الانسان اذا ناجى محبوبه يترسل معه ويتوسع في الاجابة - [00:22:53](#)

لان هذا شأن المحبين. لكن قد يقتضي الحال احيانا دعاء مختصرا. تأملوا نوح عليه السلام. قال كليما ربي اني مغلوب الله اكبر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح - [00:23:15](#)

كلمات صدرت من قلب مؤمن قريب من الله عز وجل احدث الله تعالى بها كل هذه التغيرات الكونية سبحانه وبحمده في دعاء الانبياء غني وفيه كفاية ولكن يختار الانسان منه ما يناسب حاجته اذ ان بعض دعاءهم لا - [00:23:36](#)

من يدعو الانسان به كأن يقول مثلا آآ واني خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب لا يستقيم. وان يدعو الله فاذا كان مثلا يسأل الله الذرية يقول ربي هب لي من الصالحين - [00:23:57](#)

ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة. واذا كان يسأل الله الرزق. يقول ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. ونحو ذلك. فيختار الدعاء المناسب اذا كان يشكو هما وغما ويستثقل امرا مقبلا عليه قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني -

00:24:15

ونحو هذا ثم قال اه الاصل في الدعاء ان يخفف الانسان به كما قال ربنا عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية. وقال ادعوه خوفا فاذا دعا الانسان فالاصل انه يدعو دعاء يسمع نفسه كما وصف الله حال احد اوليائه اذ نادى ربه - 00:24:35
جاء الخفية. قال رباني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا. ولم اكن بدعائك ربي شقيا. فهكذا نعم الاصل في الدعاء رفع اليدين هذا هو الاصل الاصل ان من اداب الدعاء رفع اليدين ما لم يدل الدليل على تركه. فمما دل الدليل على تركه عدم رفع اليدين في الدعاء

00:25:01 - بين

سجدتين فاذا قال ربي اغفر لي وارحمني فان هذا قد توافرت الدواعي على عدم نقله فلا يرفع يديه. واما ما سوى ذلك انه يرفع يديه يرفع يديه فيهما ومما يستثنى ايضا آآ رفع اليدين في دعاء خطبة الجمعة فانه لا يرفع يديه - 00:25:26

النهي الا في الاستسقاء واما الدعاء بين الخطبتين الدعاء بين الخطبتين فهذا مما آآ اختلف فيه القول ولشيخنا رحمه الله قولان في هذا وآ الاقرب اه انه يدعو يرفع يديه لان هذا هو الاصل في الدعاء رفع اليدين - 00:25:48

من اداب الدعاء كما جاء في الحديث يمد يديه الى السماء يا رب يا رب وكما ذكر ايضا في الرجل يطيل السفر اشعث اغضب هذا هو هو يمد يديه الى السماء يا رب يا رب فهذا يدل على انها من اسباب آآ - 00:26:12

اجابة الدعاء ثم قال واكثر الدعاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مصدر بكلمة اللهم المتضمن لاشرف فان الله محبة وتعظيما.

فتؤول هذا كثيرة جدا في كتاب الدعوات في الصحاح والسنن وغيرهما من دواوين - 00:26:27

نعم يعني لعل هذا مما ادخره الله تعالى لنبيه فان هذا ملحوظ لاحظت وهو ان معظم ادعية الانبياء باسم الرب ومعظم دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم باسم الله واسم الله لا شك انه هو الاسم الجامع لاسماء الله الحسنى - 00:27:00

ولهذا تحال الاسماء الحسنى اليه. فيقال فيقول الله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة. هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو فكأنه الاصل في بقية الاسماء الحسنى. فلذلك هدي اليه نبينا صلى الله عليه وسلم. وجماع القول في هذه القاعدة -

00:27:22

معشر الاخوان انه ينبغي للعبد ان يظفر بهذه الغنيمة وان يتخذ من اسماء الله الحسنى سلما للوصول الى مولاه يدعو بها ويناجيه بها ويكون اسعد الناس حظا بهذه آآ الاسماء - 00:27:42

ثم قال القاعدة الثالثة. قال غفر الله له القاعدة الثالثة. وذروا الذين يلحدون في اسمائهم. في بيان معنى لما اخبر الله تعالى باختصاصه بالاسماء الحسنى. وامر عباده المؤمنين بدعائه من الملحدون فيها فقال وذروا الذين يلحدون في اسمائهم. الالحاد في

00:28:01 - اللغة

قال ابن فارس اللام والحاء والذال اصل يدل على ميل عن استقامة يقال هل حذر الرجل الى مال عن طريقة الحق والايمان. وسمي الدهر لانه مائل في احد جانبي جانبي الجدف. والملتحد - 00:28:31

سمي بذلك بان الناجح يميل اليه. وكذا قال الجوهرى الحد بدين الله اي حاد عنه وعدل قال ابن القيم رحمه الله والالحاد في اسمائه هو العدول بها وبحقائقها ومعاني عن الحق الثابت لها. وهو مأخوذ من ثم ذكر انواعه فقال الالحاد في اسمائه تعالى - 00:28:51

احدها ان يسمى الاصنام بها كتسميتهم الالهية والعزى من العزيز وتسمية وهذا فانهم عدلوا باسمائه فانهم عدلوا باسمائهم الى اوثانهم والهتهم واله الباطلة الثانية تسميته بما لا يليق بجلاله. فتسمية النصارى له ابد وتسمية - 00:29:21

الفلاسفة لهم موجبا بذاته او عنده فاعلة بالطبع ونحو ذلك. وثالثها وصفه بما يتعالى عنه يتقدس من النقائص. كقول اخبت اليهود انه فقير. وقوله انه استراح بعد ان خلق خلقه - 00:30:01

وقولي يد الله مقبولة وامثال ذلك مما هو اسحاق في اسمائهم وصفاته. ورابعهم تعطيل الاسماء عن معانيها وجهد حقائقها كقول من

يكون من الجاهلية واتباعهم. انها الفاظ مجردة لا تتضمن صفات صلات ولا معنى - [00:30:21](#)
عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم. والمتكرر والمميب. ويقولون لا حياة لهم ولا بصر ولا خلاف ولا ارادة تقوم به. وهذا من اعظم الالحاد فيها عقلا وشرعا ولغة وفكرة - [00:30:45](#)

وهو يقابل الحاد المشركين. فان اولئك اعطوا اسمعوا وصفاته لالهتهم وهؤلاء صفات كماله وجحدوها وعطلوها. فكلاهما ملحد في اسمائه. ثم الجهمية مفروض وهم متفاوتون في هذا الالحاد. فمنهم الغالي والمتوسط والمنكوب. وكل من جاهد شيئا مما وصفه الله - [00:31:05](#)

نفسه او وصف به رسوله فقد الحد بذلك فليجلس فليستقل او ليستكبر. وخامسها تشفير صفاته من صفات خلقه تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا. وبهذا يتبين ان الالحاد انواع - [00:31:35](#)

مراتب ودرجات. ولو لا يقتصر على ما شاع عند الناس من ازمة الاخيرة. عندهم انهم انكار وان كان ذلك اعظم الحاج. نعم هذه القاعدة تتعلق بالجملة اه المذكورة في وذروا الذين يلحدون في اسمائهم - [00:31:55](#)

فان الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه الاسماء الحسنى وامر عباده بدعائه بها وهذا هو سبيل المؤمنين بقي ان يتبين سبيل المجرمين. لانه كما يجب علينا ان نتبين سبيل المؤمنين فانه ينبغي لنا ويجب ان نتبين سبيل المجرمين - [00:32:19](#)

كما قال اعزنا ربنا عز وجل وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين. فمن استبانة سبيلهم ان نعرف الحادهم وللحاج كما هو اتضح من اللغة انه يعني الميت انه يعني الميل - [00:32:42](#)

والمراد ها هنا الميل عما يجب اعتقاده في اسماء الله تعالى وصفاته وهذا صار له صور متعددة اه منها ما قد وقع بين المشركين ومنه ومنه ما قد وقع من بعض الاسلاميين - [00:33:02](#)

اما ما وقع من المشركين السالفين كتسمية الاصنام بها كما جرى من قريش ان يسموا اللات اشتقاقا من الاله والعزة من العزيز ومناة من المنان هذا الاشتقاق عدوان وتجنن والحاد على اسماء الله الحسنى - [00:33:20](#)

وحد ذلك ما وقع من من الفلاسفة والنصارى من اصطناعهم اسماء لله سبحانه وتعالى لم يثبتها الرب وانما هم ادعوا وقد مر بنا ان اسماء الله تعالى توقيفية النصارى يسمون الله الاب او الاب. ويقول قائلهم الاب والابن وروح القدس اله واحد. تعالى الله عما يقولون - [00:33:40](#)

والفلاسفة تسميها العقل الفعال ونحو ذلك وربما ايضا مثل الماسونيين يسمونه مهندس الكون الاعظم وغير ذلك من الالفاظ التي لا تليق بالرب سبحانه وتعالى ولا يجوز ان يسمى بها. اذ لم يسمى بها نفسه - [00:34:08](#)

اما اه ما وقع من الاسلاميين فله عدة صور وكان ايضا مما وقع من المتقدمين ما وقع اليهود من وصفه بالنقائص والعيوب. ولا اعلم امة من الامم تطاولت على مقام الرب سبحانه وتعالى كما اليهود. فان قائلهم قد قال ان الله - [00:34:29](#)

فقيه ونحن اغنياء. وزعموا انه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استراح في اليوم السابع. وذلك مستور في كتبهم في العهد القديم لا يستحون منه يدعون هذه الدعاوى العريضة ان الله فقير ونحن اغنياء - [00:34:50](#)

ويصفون الله تعالى بالبخل ويقول قائلهم يد الله مغلوله. فما من امة تطاولت على مقام الرب كما صنعت يهود ولذلك كتب الله عليهم الذلة والمسكنة والمهانة واللعن والغضب الى يوم القيامة - [00:35:08](#)

وجرى ايضا من الالحاد في اسماء الله تعالى التعطيل. وبئس التعطيل مطية لمن ركب فانه حرمان وخذلان. وما دب في امة من الامم الا كان سبب فسادها والتعطيل هو ان تنكر اسماؤه وصفاته - [00:35:26](#)

كما وقع من الجهمية او تنكر او تثبت الاسماء وتفرغ من الصفات كما وقع من المعتزلة او لا يثبت لها معنى كما وقع من المفوضة اهل التجهيل. وسيأتي لكل هؤلاء ان شاء الله مزيد وبيان. فالتعطيل الكلي يدخل فيه هؤلاء - [00:35:45](#)

يدخل فيه الجهمية والمعتزلة والمفوضة ويدخل فيه من هو اشد من الثلاثة. وهم القرامطة القائلون بنفي النقيضين. هؤلاء معطلة تعطيلها كليا على ان ثم قوم الاصل فيهم الاثبات. الاصل فيهم الاثبات. لكن جرى منهم تعطيل جزئي. وهم من كانوا - [00:36:09](#)

يسمون بالصفاتية لان الاصل فيهم الاثبات كالشاعرة والماكتونيدية واتباع ابي العباس والحارث ابن اسد المحاسبي اه ومن كان على هذه الشاكلة فانه وقع عندهم تعطيل جزئي على اي حال اه على اي حال - [00:36:34](#)

اه تبين بهذا ان التعطيل من الالحاد في اسماء الله. فيا عجباً لقوم يقول قائلهم هو سميع وبصير وعليم. لكن لا سمع له ولا بصر ولا علم. يا سبحان الله - [00:37:02](#)

للعقول اه كذلك ايضاً اه من من الالحاد في اسماء الله التشبيه فان التشبيه ايضاً الحاد لانه وان اثبت لكنه اثبت على غير مراد الله اثبت اثباتاً بالغ فيه حتى - [00:37:17](#)

جعله على الصفة المعهودة في في الازهان. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. كل هذا يسمى يرعاكم الله الحاحاً فمفهوم الالحاد شرعاً اوسع من مفهومه في الاصطلاح المعاصر فان كثيراً من الناس لا يفهم من كلمة ملحد الا - [00:37:42](#)

المنكر لوجود الله كأن يقول مثلاً الشيوعيون ملاحدة لانهم يقولون بانكار وجود الله. لكنه لا يعد مثلاً النصرى واليهود لا عندهم ملاحدة مع انهم فيهم نوع الحاد فليتنبه لهذا الفرق - [00:38:02](#)

هذا للعلم اه الاخ الكريم اه يبشر بانه قد فاز مرسي في انتخابات مصر ونسأل الله سبحانه وتعالى له التسديد والتوفيق ان يجمع كلمة اخواننا على الهدى والحق والدين وان يصرف عنهم سوء - [00:38:22](#)

وان يقيهم الفتنة ما ظهر منها وما بطن الحمد لله الحمد لله ومن لازم الايمان باسماء الله الحسنى وصفاته العلى مجاملة طريق الزائرين عنها الملحدون فيها وهؤلاء في الجملة صنفان مشبهة ومعطلة ولا سبيل للملحدون للدين من اسماء - [00:38:39](#)

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وخبر الله ورسوله. نعم اذا جملة الملحدون ينقسمون الى معسكرا اهل التعطيل واهل التمثيل. لاهل التعطيل واهل التمثيل فاهل التعطيل الذين لا يعتقدون في قرارة نفوسهم ان لله تعالى صفة ثبوتية - [00:39:09](#)

وان تظاهروا بالاثبات كالمعتزلة لكنهم في قرارة نفوسهم لا يعتقدون ان الله تعالى يتصف بصفة الجهمية الجهمية يقولون هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق الوجود الله تعالى في اعتقادهم هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق - [00:39:44](#)

وهذا امر لا يمكن ان يوجد الا في الازهان. لا يمكن ان يوجد في الاعيان فانهما من موجود الا لابد ان يتصف بوصف دعوة بانه موجود مطلق. مطلق يعني لا يتقيد بصفة بشرط الاطلاق. هذه دعوة مفضية الى انكار وجود الرب سبحانه وتعالى - [00:40:04](#)

هؤلاء جماعة التعطيل ويقابلهم جماعة التمثيل اهل التمثيل الذين غلوا في اثبات الصفات حتى وقعوا في التمثيل اما اهل السنة والجماعة فقد هداهم الله تعالى لما اختلف فيه من الحق باذنه - [00:40:25](#)

فاثبتوا اثباتاً بلا تمثيل. ونزهوا الله تنزيهاً بلا تعطيل. ذلك ان المعطل تدعي التنزيل. والممثلة تدعي الاثبات اهل السنة والجماعة سلموا من افة هؤلاء وها افة هؤلاء. فاثبتوا اثباتاً بلا تمثيل ونزهوا الله تنزيهاً بلا تعطيل - [00:40:43](#)

اه ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة مهمة ينبغي اه لطالب العلم ان يستحضرها فقال اسماء الله وصفاته والميل بها عن مراده. لانها في كتاب عزيز لا يأتيه الا من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فخير الله ورسوله قد استقبل وقت مقتضيات - [00:41:08](#)

القبول وامتنع من اسباب الرد وهي قد استكمل مقتضيات القبور قد استكمل مقتضيات القبول. وامتنع من اسباب القتل وهي اولا العلم المنافي للجهل اعلم بنفسه وما يستحقه من صلوات الكمال ونعوت الجلال ونبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:38](#)

اعلم برب من سائر خلقه كما قال ان ان هي ان اتقاكم ان اتقاكم رواه البخاري وقال ابالله تعلموني ايها الناس فانا والله اعلمكم بالله واتقاكم رواه الحاكم وصححه الالباني - [00:42:10](#)

الثاني الصدق المنافي للكذب. فالله تعالى اصدق قبلاً ونبي صلى الله عليه وسلم. لا ينطق عن الهوى قال تعالى ومن اصدق من الله حديثاً وقال ومن اصدق من الله قبلاً - [00:42:34](#)

وقال ما ظن صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. الثالث والله تعالى احسن حديثاً وكلامه محكم غاية الاحكام. مفصل اوضح تفصيل ونبي صلى الله عليه وسلم افصح الناس واحسنهم بيانا قال تعالى قد جاءكم من الله نور - [00:42:54](#)

كتاب مبين وقال بلسان عربي مبين. ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام

رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل - 00:43:24

من سمعه رواه ابو داود وحسنه الالباني. وفي رواية عند احمد كان كلام النبي صلى الله عليه وسلم فصلا يفقه كل احد لم يكن

يسنده سردا. الرابع الهدى والنصح المنادي للكشف والتلبيس - 00:43:47

فالله تعالى اراد شرعا هداية عباده. واعذر في اقامة الحجة عليهم. ونبيه صلى الله عليه وسلم بلغ لسانات ربه ونصح لامته. قال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن من فضلكم ويتوب عليكم. والله عليم حكيم. وقال عن نبيه صلى الله عليه وسلم. لقد جاءكم رسول

- 00:44:07

بما علمتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. الخامس الحفظ المنادي للتحريف والضياع. وقد وعصم منطق نبيه صلى الله عليه

وسلم من ان يتسلل اليه شيء من قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقال تعالى وما ارسلنا من - 00:44:37

الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان. ثم ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم. نعم هذه الامور الخمسة

هي مقتضيات قبول الخبر فانا لا نقبل خبرا من كائن من كان حتى نطمئن لشروط تتوفر فيه - 00:45:10

اولا لا بد من العلم المنافي للجهل. فلو حدثنا شخص نثق به لا نثق بامانته لكننا لا نثق بعلمه لم نقبل خبره ثانيا لابد من الصدق المنافي

للكذب. فلو حدثنا انسان عليم مطلع لكننا نتخوله - 00:45:39

جربنا عليه كذبا فانا لا نطمئن لخبره الثالث لابد من البيان. ربما كان الانسان مثلا صدوقا لكنه فيه عي وفهاه. اذا اراد ان يقول شيئا

قال نقيبا وهذا يقع عند بعض الناس لا يؤتى بيانا يعبر فيه عن مراده. فربما اوههم غيره غير ما اراد ان يقول - 00:46:02

اذا هذا يدعو ايضا للشك في خبره ورده. الامر الرابع لابد ان يكون عنده نصح اخلاص وصدق فلا يغش ولا يدلس ربما قال قولنا عن

علم وكان فيه صادقا من حيث الجملة بمعنى انه لو نوقش لقي انا قلت كذا وكذا وهذا مطابق - 00:46:31

للاواقع لكن وكذلك يكون عنده بيان تام لكن يكون عنده غش وتدليس. وكما قال شعبة التدليس اخذ الكذب. فهذا ايضا يجعل الانسان

لا يثق بقوله كثير من الناس يكون في كلامه نوع تورية - 00:47:01

لا تكاد ان تمسك عليه ممسكا وتدينه بشيء. لكنه صاحب تورية وتعمية اه الامر الخامس ان ان ذلك الخبر لو كان منقولا فيجب ان نثق

بادوات نقله ووسائله وحفظه حينما نطبق هذه المعايير الخمسة - 00:47:23

على كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم نجد انها منطبقة تمام الانطباق فالله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه وبغيره ونبيه صلى الله

عليه وسلم اعلم بربه ثم هو سبحانه وتعالى - 00:47:44

قال عن نفسه ومن اصدق من الله قيلا ونبينا صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ثم البيان كتاب الله عز وجل موصوف بانه نور

وبيان وتبيان وبين ومبين. كل هذه الاشتقاقات تدل على وضوحه - 00:48:05

ونبينا صلى الله عليه وسلم هو افصح الناس افصح الناس وايينهم بيانا وكلامه مرتب كما قالت عائشة لو شاء العاد ان يعده لعهده

وكذلك ما يتعلق بالهدى والنصح. فالله تعالى لم يرد ان يلبس على عباده ولا ان يشوش عليهم حاشا وكلا - 00:48:26

بل وصف كتابه غاية الهدى ونبيه صلى الله عليه وسلم هو انصح الامة للامة ثم بقينا بالامر الاخير وهو الحفظ. تكفل الله تعالى بحفظ

كتاب. وحفظ وحيه. انا نحن نزلنا الذكر وانا له - 00:48:48

الحافظون والذكر يشمل الوحي المنزل من عند الله ومنطوق رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا جميع مقتضي مقتضيات وشرائق

قبول الخبر متوفرة في كلام وكلام رسوله فيما اخبر به سبحانه عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم. فما النتيجة اذا؟

لنستمع - 00:49:08

قال غفر الله له فكيف يسير لكائن من كان مع هذا المقتضي التام لقبول الخبر لقبول الخبر لم يرد الله بخطابه كذا واراد كذا بلا دليل

من كتاب ولا اثارة - 00:49:35

بل بمجرد الرأي الفاسد والمقدمات الباطلة. سبحان الله انتم اعلم بالله من الله؟ انتم اعلم بالله من رسول الله انتم اصدق قيلا من

الله؟ انتم اصدق قيل من رسول الله؟ انتم - 00:49:55

حديثا من الله فانتم احسن حديثا من رسول الله انتم اهدى من الله لعباده؟ انتم انصح فان قلتم بلى فقد وقعتم في الكفر المبين واتبعتم المسلمين المجرمين الملحدين. وان قلتم لا - [00:50:15](#)

ووسعكم ما وسع الصحابة والتابعين. نعم. لا مفر لهم. لا بد ان يختاروا احد الامر فهؤلاء المتكلمون الذين نشأوا في عصور متأخرة ليست اه بالعصور الفاضلة وصاروا يتجنون على النصوص ويجرؤون عليها ويزعمون آآ الدب عنها ودعوة حتى لا يقع العوام في التشغيل ثم - [00:50:35](#)

بعد ذلك يحكمون عقولهم في كلام الله وكلام رسوله ويجعلون العقل سيذا والنقل مسودا. يجعلون العقل متبوعا هؤلاء الذين تسلطوا على النصوص وصار احدهم بكل بجاجة ووقاحة وجرأة يقول لا لا لا ليست الآية على ظاهرها - [00:51:05](#)

ليس مراد الله كذا مراد الله كذا. لا لا لا ليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم. مراده على تقدير محذوف كذا وكذا. سبحان الله ما هذه الجرأة؟ لو فعلتم هذا مع بعض سلاطين الزمان لادبكم - [00:51:27](#)

انت انت جرأتهم على كلامه حرفتموه عن مراده كيف تجرؤون على هذه المقالات؟ مع ان مقتضيات قبول الخبر متوافرة اشد التوافر في كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بالله من الله؟ انتم اصدق قيلا من الله؟ انتم احسن حديثا من الله؟ اليس الله - [00:51:44](#)

تعالى يريد آآ اليس كتابه بيانا لما وشفاء لما في الصدور؟ اليس الله يريد هداية عباده كذلك الحال. اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بربه منكم؟ اليس هو اصدق قيلا منكم؟ اليس هو ابين بيانا منكم - [00:52:10](#)

اليس انصح للامة منكم فكيف تجرؤون على هذه الدعوات؟ فان ادعيتم ضد ذلك فقد وقعتم في الكفر وان اسلمتم واقررتم بما ذكرنا لكم فليسعكم ما وسع السلف الكرام الذين كانوا اشد منكم حرصا على معرفة - [00:52:30](#)

رهبهم ومعبودهم واشد نهمة في العبادة وتحصيل العلم النافع. الذي يثمر الخشية لله تعالى وكل هذا يدل على فساد منهج القوم اعني المتكلمين وصواب ما كان عليه السلف الصالح. ثم انتقل الى القاعدة الرابعة وهي قاعدة - [00:52:50](#)

مهمة قال غفر الله له القاعدة الرابعة ولله المثل الاعلى في بيان مراد الله تعالى بصفات الكمال المطلق ورد هذا المصطلح الشريف المثل الاعلى في موضعين من القرآن الكريم. احدهما في سورة النحر قال تعالى - [00:53:10](#)

للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء. ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. الثاني في سورة قال تعالى وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم قال ابن جليل رحمه الله وله المثل الاعلى وهو الافضل والاطيب والاحسن والاجمل. وذلك التوحيد - [00:53:32](#)

وقد روى بسنده عن عن قتادة رحمه الله تفسيره بشهادة بان لا اله الا الله. وفي رواية وفي رواية اخرى عنه الاخلاص والتوحيد.

وبسنده عن ابن عباس الله عنهما تفسيره في قوله ليس كمثله شيء. وفي اخرى مثله انه لا اله الا هو ولا ربه - [00:53:58](#)

ولا رب غيره ولا رب غيره ولا رب غيره. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى اي الكلام المطلق من كل وجه وهو منسوب اليه. وقد جمع

رحمه الله بين هذه المعاني فقال وهو كل صفة كمال والكمال من تلك الصفة والمحبة - [00:54:28](#)

التامة الكاملة في قلوب عباده المخلصين. والذكر الجليل والعبادة منهم. فالمثل الاعلى هو وصفه اعلى وما ترتب عليه. ولهذا كان اهل العلم يستعملون في حق البال قياسا قولاً. فيقولون كل صفة - [00:54:56](#)

فخالقها احب من بها على وجه لا يشاركه فيها احد. وكل نقص فتنزيه الخالق عنه ينزه عنه فتنزيه الخالق عنه من باب اولى واحرى.

وقد تكرر في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. التعبير عن صفات الله بصيغة افعل التفضيل - [00:55:16](#)

الدابة على النزل الاعلى كقوله تعالى ومن احسن من الله حبا لقومه يوقنون وقوله بارك الله احسن الخالقين. وقال وربك اعلم بمن في السماوات والارض. وامثالها كثيرة. وقال صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولدها. متفق عليه وقال والله - [00:55:46](#)

متفق عليه. فصار المثل الاعلى له تعلقا. الاول بالرب بمعنى له سبحانه اعلى صفات الكمال ونعوذ الجلال. على وجه لا يشاركه فيه احد من خلقه. ولا ينظر اليه نقص بوجه من الوجود. وهذا حقيقة توحيد الاسماء والصفات. الثاني للعبد وهو ما يكون - [00:56:16](#)

وما ي نهج به لسانه من الذكر الجميل. وما تنبعث به من العمل الصالح ثمرة لعندي في الاول. وهذا حقيقة توحيد اللوهمية او توحيد

العبادة نعم هذا امر مهم وغنيمة تستأثر وهو ان نعرف معنى المثل الاعلى ولله المثل الاعلى وله المثل - [00:56:46](#)

فصار المثل الاعلى له تألقا تعلق بجانب الرب فيكون معنى المثل الاعلى اي ان الله تعالى له الوصف الاكمل الله سبحانه وتعالى له من

كل صفة كمال اعلاها ولهذا كانت له الاسماء الحسنى اي التي بلغت في الحسن غاية - [00:57:16](#)

كل صفة كمال يعني يعرفها الناس فله تعالى منها المثل الاعلى. وهذا يدل على انه يمكن الاشتراك في اصل المعنى. ولكن يختص

الرب منه بغايته واعلاه فلا يشاركه فيه غيره. فالسمع وارجو ان ان تعوا هذا الموضوع - [00:57:39](#)

السمع هو في اصله ادراك الاصوات هكذا حقيقته في الازهان. والبصر هو ادراك المرئيات هذا هكذا حقيقته في الازهان فهو بهذا

المعنى الذهني يشترك فيه الرب والعبد. السمع معناه ادراك الاصوات. والبصر معناه ادراك - [00:58:02](#)

والعلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه. اه وهكذا لكن هذا الاشتراك الذي يكون في الازهان يتخصص اذا خرج الى الاعياد. فاذا قلت

سمع الرب بصر الرب الرب حينئذ تخصص فصار لله منه المثل الاعلى. الذي لا يشاركه فيه احد وتحقق بذلك توحيد الاسماء -

[00:58:25](#)

كما مثلنا لكم يوم امس بقول عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى

الله عليه وسلم ويخفى علي بعض كلامها وقد سمعها الله من فوق سبعة اربعة - [00:58:52](#)

فليس سمعك سمع ولا بصر كبصر مع الاشتراك في اصل المعنى الاشتراك في اصل المعنى او ما يسميه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه

الله بالقدر المشترك هذا لا بد من لفهم الخطاب لولا - [00:59:12](#)

وجود هذا القدر المشترك في الازهان ما استطعنا ان نعرف صفات ربنا عز وجل لولا وجود جنسه الادنى عندنا نحن مخلوقين لما

استدلنا على العلم بالمثل الاعلى المستحق له سبحانه وبحمده - [00:59:28](#)

هذا امر آ بين يتعلق بالمثل الاعلى في في جانب الرب. اما في جانب العبد فهو ثمرة علمه بان الله له الوصف الاعلى فلما كان الله

سبحانه وتعالى هو المستحق - [00:59:46](#)

بصفات الكمال ونعوت الجلال صارت جميع صور العبادة مصروفة له. لا يجوز ان يشركه معه احد سواه استعانة ولا استغاثة ولا محبة

ولا توكل ولا رجاء الا لله عز وجل. يعني لا شيء من هذه المذكورات - [01:00:03](#)

آ يبلغ المثل الاعلى الا والله عز وجل. فقد تحب اباك وابنك واخاك واختك وطعامك وزوجتك. لكن هذا ليس هو المثل الاعلى من

المحبة المحبة العليا محبة السر لا تكون الا لله - [01:00:25](#)

والتوكل قد توكل شخصا في قضاء مصلحة من المصالح لكن التوكل المطلق لا يكون الا لله وتوكل على الحي الذي لا يموت مهما

توكلت على اه ادمي مخلوق قليل يموت ويسقط وكيلك - [01:00:47](#)

لكن توكلك على الله هو التوكل المطلق كن مثل ذلك في الرجاء. ربما رجوت صاحبك فقلت ارجوك تفعل كذا وكذا. ارجوك كذا وكذا.

لكن هذا رجاء محدود. الرجاء المطلق لا يمكن ان يصرف الا لله عز وجل. الخوف قد تخاف من سبو قد تخاف من عدو قد تخاف من

مرض لكنه خوف محدود - [01:01:07](#)

الخوف المطلق لا يكون الا لله. فلهذا كان في جانب العبد بذل هذه العبادات المطلقة لا يجوز الا لله. فمن صرف شيئا منها لغير الله فقد

وقع في الشرك العظيم. فصار لله المثل - [01:01:30](#)

الاعلى من جانب عبده افراده بتوحيد العبادة توحيد اللوهمية. بهذا يتحقق معنى المثل الاعلى فتبينوا فانه عظيم ثم بعد ذلك ذكر

امثلة لتعميق فهم هذه المسألة قال غفر الله له ولنضرب على هذا عدة امثلة لاهمية المقام. المثل الاعلى في اسم الحي -

[01:01:48](#)

المستلزم المستلزمة ان نستلزم تاريخ خصائصها من سمع وبصر وفعل نعم من سمع وبصر وفعل وكلام وغير ذلك قال تعالى هو الاول

والاخر. وفسرها نبيكم صلى الله عليه وسلم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. رواه مسلم. والمثل الادنى -

مسروقا بعدد ويلحقه فناء وتعتري وتعتري حياته الافات والنقص. قال تعالى وقال كل من كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام والمثل الاعلى في قلب المؤمن باسمه الحي توحيده بذلك وتعلقه به وتوكله عليه. ولهذا قال - [01:02:56](#) وتوكل على الحي الذي لا يموت. طيب اذا هذا مثال اسم الله الحي يتبين لك كونه مثلا اعلى بعلمك بان حياة الرب غير مسبوقة بعدم ولا يلحقها فناء بخلاف حياة المخلوق فانها مسبوقة بعدم ويلحقها الفناء كما هو بين. اذا - [01:03:27](#) فرق بين حياة وحياة وان اتفق اسم الحياة الخالق والمخلوق واما من جانب العبد فان ذلك اثره في قلب المؤمن هو ان يوحد الله تعالى باسمه الحي ويتعلق به لعلم - [01:03:50](#) ويتوكل عليه لعلمه انه لا يموت وبهذا يحقق المثل الاعلى من جانبه. نعم والمثل الاعلى باسم العليم كما نصبت العلم فلم يسبقه جهل ولا يلحقه بالصيام. واحاطة واحاطة ازلا وابدا كلياً وجزئياً فلا تخفى عليه خافية ولا يعزل عنهم - [01:04:08](#) قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وقال - [01:04:40](#) يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال قال علمها عند ربه في الكتاب اعانك الله قال علمها عندي قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. وقال ما كان - [01:05:21](#) وما كان ربك نسيا. والمثل الادنى لعلم مخلوق. كونه مسبوqa بدهن بجهل. قال لا تعلمون شيئا. ويتفرق اليهم نسيان. قال تعالى وقصوره كما تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا. وفي قصة موسى عليه السلام مع - [01:06:14](#) مع الخضر مع الخضر لما ركب السفينة وجاع الشروق السفينة فنقر فقال لهم قال خطر ما عندي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا المشهور من هذا البحر. رواه البخاري - [01:06:55](#) والمثل الاعلى في والمثل الاعلى في قلب المؤمن باسم عليم. توحيده بذلك مراقبته التي تحمله والانس فيه الذي يذهب وحشته كما قال ابراهيم السلام في مناجاته ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض وما في السماء طيب اذا هذا هو المثال - [01:07:20](#) الثاني بسم الله العليم فعلم الله عز وجل غير مسبوق بجهل ولا يلحقه نسيان. وعلمه محيط شامل كما تبين بالادلة. واما علم المخلوق فان انه علم مسبوق بجهل. والله اخرجكم من بطون امهاتكم. لا تعلمون شيئا - [01:07:54](#) ثم ايضا يتطرق اليه النسيان. فمهما بلغ من الرتب العليا في العلم وجمع من مخزونه وتراكم عنده من الخبرات فانه يؤول الى اظمحلال وتلاشي. حتى انه يصل الى درجة يفقد فيه جميع هذه المعلومات - [01:08:13](#) ويصل الى الخرف منكم من يرد الى ازل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. هذا علم المخلوق. ثم هو مهما اتسع فانه محدود لا يكاد ان يحيط الا بجزئية صغيرة وما اوتيتهم من العلم الا قليلا - [01:08:33](#) اذا هذا هو المثل الاعلى بسم الله العليم المتعلق بجناب الرب ان له من العلم اعلاه. فلا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة. علم ما كان وما يكون وما سوف يكون. وما لم يكن كيف لو كان يكون - [01:08:51](#) بخلاف علم المخلوق واما من جانب العبد كيف يحقق المثل الاعلى في توحيد العبادة لله عز وجل فهو ان يقوم بقلبه من من هذا اليقين بحيث يرى انه تحت علم الله عز وجل. وان ربه لا يخفى منه خافية. فيحمله ذلك على التعلم - [01:09:10](#) والانس به والشعور برعايته ونحو ذلك. كما يحجزه ايضا عن الوقوع في معاصيه في علمه بمعيتة له المقتضية لعلمه. وهذا هو ما لا يجوز صرفه لغير الله تعالى. فصار المثل الاعلى له متعلق - [01:09:31](#) ثم ذكر ايضا مثالا ثالثا والمثل الاعلى في اسم قديم كما نصر كما نصبت القدرة التي يصل بها نفاذ المشيئة قال تعالى يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير - [01:09:51](#) وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات وما في الارض انه كان عليما قديرا المثل الاعلى في قلب المؤمن جسم قدير. توحيده

بذلك وتعلق والتعلق به في دفع الضر وذنبه - [01:10:15](#)

وصدق التوكل يعني قال تعالى وان يمسسك الله بضر فما كاشف له الا وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. والمثل الاعلى باسم السميع جمال سمعه تعالى وادراكه لجميع الاصوات ونفي الصمم عنه - [01:10:54](#)

قال تعالى ان الله سميع بصير. وقال ان يحسبون انا والمثل الادنى من سمع المخلوق كونه محدودا تلتبس الاصوات ويلحقه الصمد. قال تعالى قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم - [01:11:20](#)

وقالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الناصوات المجادلة انزل الله عز وجل قد سمع الله قال التي تجادل في زوجها رواه احمد والنسائي وابن ماجة واصل - [01:12:00](#)

في البخاري والمثل الاعلى في قلب المؤمن باسم السميع. توحيد بذلك واعتقاده احاطته سبحانه قال تعالى نعم وعلى هذا قسم. على هذا قسم. في كل اسم من اسماء الله الحسنى اثبت المثل الاعلى من جهتين - [01:12:31](#)

جهة علمية ومن جهة عملية. فمن الجهة العلمية اثبت لله عز وجل هذا المعنى الذي دل عليه اللفظ على ما يكون على اكمل ما يكون ولا يظير ان يكون هذا المعنى اه يتصف به المخلوق لكن للمخلوق منه المثل الادنى وللرب منه المثل الاعلى - [01:13:10](#)

واما من الناحية العملية فتعبد بقلبك وبجوارحك بمقتضى علمك بهذا الاسم. فلا تصف شيئا مما مقتضياته التعبدية لغير الله عز وجل. اجعله خالصا لله تعالى فهذا هو ما يفسر كلام ابن جرير الطبري حينما فسر - [01:13:34](#)

الاعلى بتوحيده او بقول لا اله الا الله. يعني اراد بذلك انه يثمر توحيد العبادة وقال السميع العليم. وهكذا فله سبحانه من كل صفة كما من اجلها. واعلاها وظلمة والاشتراك باسم الصفة بين الخالق والمخلوق اشتراك في اصل المعنى. ككون السمع يعني - [01:13:54](#)

ادراك الاصوات والبصر ادراك الذوات. اما الحقيقة والكره فمن المخلوق ما يليق به. وهو المثل وللخالق وللخالق ما يليق به وهو المثل الاعلى اختص فاذا اضيف اختص بمن اضيف اليه - [01:14:34](#)

فيقال سمع الله فيقال سمع الله. فيقال وسمع كما يقال علم الله وعلم مخلوق. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله زالت عنه عامة الشبهات وانكشف له ما له ان القدر لا يوجد في الخالد الا معين - [01:15:05](#)

وان معنى اشتراك الموجودات وان معنى اشتراك المبعوثات في امن من الامور قوة تشابه تشابهها في هو تشابه وان ذلك وان ذلك معنى عام. يطلق على هذا وهذا. لان الموجود - [01:15:46](#)

لا لا يشارك احدها لا يشارك احدهما الآخر في شيء موجود فيه. بل كل وجود متميز عن غيره بذاته وصفاته صدق رحمه الله كثير من الازكياء وهو يعبر بالازكياء احيانا عن آ فاذ - [01:16:14](#)

وهم لا شك قد اوتوا ذكاء لكنه كما قال عنهم اوتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاء واوتوا عقولا ولم يؤتوا فهوما فليس كل ذكي موفق هؤلاء الازكياء غلطوا في هذا الباب لانهم لم يميزوا - [01:16:44](#)

هذا المعنى وهو القدر المشترك الذي يكون في الازهان ويتخصص في الاعياد هذا صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يوجد اسئلة طيب اذا خمس دقائق بعض الاسئلة - [01:17:01](#)

احسن الله اليكم عندنا رجل يقال له دراويش. يقال له جماعة ولا رجل؟ طيب يذكرون هكذا ها نعم نعم وبعضهم يسجدون له هل هو مشهد الطاغوت لانه راض به ام لا؟ اي لا شك ان السجود - [01:17:24](#)

عبادة لا يجوز صرفها لغير الله. ومن عبد وهو راض فهو احد الطواغيف الخمسة بارك الله فيكم ما حكم الدعاء بعد الصلوات المفروضة؟ ايه الدعاء بعد الصلوات المفروضة اي بعد السلام غير مشروع الا ما ورد - [01:17:53](#)

كون النبي صلى الله عليه وسلم يهل بهذه الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من البخل واعوذ بك ان ارد الى اردل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر. ولكن المتتبع لسنته صلى الله عليه وسلم يجد ان الدعاء قبل السلام - [01:18:12](#)

ان الدعاء قبل السلام والذكر بعد السلام الدعاء محله قبل السلام لانه في جوف العبادة. والذكر يكون بعد السلام ولهذا يقال اذكار ادبار الصلوات. لكن ربما وجد شيء من ذلك. ولهذا اختلفوا في قول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك لانه اوصى معاذ. قال لا

تدعن دبر كل - 01:18:32

صلاة ان تقول. فمنهم من قال دبر الشيء منه. كما يقال دبر الحصان ذيله هو جزء منه. ومنهم من قال دبر الشيء هو ما يعقبه وعلى كل حال الخطب سهل. ولكن ظاهر السنة ان يجعل الدعاء في جوف العبادة. ولهذا تلاحظون ان نبينا صلى الله عليه وسلم حين رمى -

01:18:56

كان يدعو بين الجمار ولا يدعو بعدها دعا بعد الجمرة الاولى ودعا بعد الجمرة الثانية ولم يدعو بعد الثالث. نعم لعل مرادك يعني الدعاء لاهل القبور قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في قصة عائشة حين خرج ليلة - 01:19:17 حين خرج ليلا من فراشها وقامت تلتمسه تظن انه ذهب الى بعض نسائه فمشت خلفه حتى انه سعى فسعت الى ان بلغ البقيع فرأته يرفع يديه ثلاث مرات ثم انها لما هم بالرجوع جرت وجرى اثرها حتى اتى اليها رضي الله عنها وهي في الفراش تلتقط انفاسها فقال

يا - 01:19:45

مالك هل ظننتي ان يخيف الله عليك ورسوله او كما قال صلى الله عليه وسلم ثم اخبرها ان جبريل اتاه وامره ان يذهب وان يدعو لاهل بقيع الغرقد فخرج ودعا لهم ثلاثة ورفع يديه - 01:20:12

لكن ان اذا خشي الانسان فتنة لان هذا لم يكن مضطربا منه صلى الله عليه وسلم كلما دخل المقبرة رفع يديه لم يكن هذا مطردا لكن قد مما يدل على اصل مشروعيته. فاذا خشي الانسان فتنة بان يظن ظان ان هذه سنة في كل زيارة للمقبرة - 01:20:29 بانه يدعو المقبورين فليدعه بارك الله فيكم ما رأي فضيلتكم بقول بعض الائمة اللهم لا تبلغ طيب يعني اما دعاؤه لهذا الجمع بان لا يتفرق الا المغفور هذا دعاء حسن - 01:20:49

انما اجتمعوا يريدون رحمة الله ومغفرته. فهذا دعاء حسن وان لم يكن هذا اللفظ لفظا اه اه مأثورا بنصه اما بقيته فينبغي النظر لانه احيانا يقال مثلا يا من لا تراه العيوب وهذا خطأ - 01:21:18

فان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عيانا بابصارهم فمثل هذه المستوعات احيانا قد تحمل صاحبها على الوقوع في خطأ عقدي فينبغي النظر في النظر فيها نعم اما الظابط فكما قلنا يعني ان يدعو بما بادعية القرآن وهي كثير وبالثابت في السنة - 01:21:35 صحيحة وبكل دعاء صالح لا يضيق على الناس. له ان يدعو بكل دعاء صالح لا يتضمن اثما ولا قطيعة رحم تضمن اثما ولا قطيعة رحم ومن استراب في صيغة معينة فليسأل عنها - 01:22:00

كقولهم مثلا بعضهم اللهم اني لا اسألك رد القضاء ولكني اسألك اللطف فيه. هذا غير صحيح الانسان يسأل الله سبحانه وتعالى ان يدفع عنه السوء. لان كلها حتى هذا من قضاء الله وقدره ان يدعو بدعاء يكون سببا - 01:22:18

في دفع امر انعقدت اسبابه فمثل هذه الصيغة ايضا مما يستنكر. ونرجي ان شاء الله احفظ بقية الاسئلة ان شاء الله يمكن ان نستهل بها درس الغد - 01:22:35